

## الدرس الثاني)الأصول الثلاثة(3/4)

أحمد القاضي

ثم قال المصنف رحمة الله واعظم ما نهى الله ما نهى عنه الشرك. اي والله. قال الله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم ان الشرك لظلم عظيم. وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الظلم. فلما تلا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:01 قول الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. شق ذلك على الصحابة وقالوا يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه؟ فقال انه ليس الذي تعلون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان - 00:00:21 تلك لظلم عظيم. فطمأنهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ان الظلم المحذور هو الظلم العظيم الذي هو الشرك بالله قال الله تعالى منفرا من هذا الشرك انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واماواه النار ومال - 00:00:41 وقال ومن يشرك في الله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق الشرك ايها الاخوة يهدم الانسانية ويهدم العبودية. يفقد الانسان انسانيته. اذا اذا لم يخلص العبادة لله عز وجل يحبط عمله. يباح دمه وماله. فالشرك امره عظيم - 00:01:01 وخطره شديد. ولذلك قال الله في اية ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا. وقال في اية اخرى اه ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيمها. اذا هو فريدة وضلال وما شئت من القاب السوء - 00:01:31 والاجل ذا كان الله تعالى لا يقبل لمشرك عمله. قال الله عز وجل وما منعهم ان تقبل منهم نفقات الا انهم كفروا بالله ورسوله. وفي الدنيا لا يقبل من مشرك عملا. انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك معه فيه غيري - 00:01:51 تركته وشركه. واما في الآخرة فان الله تعالى يحبط جميع الاعمال وان كانت صالحة في الدنيا لكنه يحبطها في الآخرة. قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء متثروا - 00:02:11 ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحطط عملك. ولا تكون من الخاسرين. وهذا يبين لنا عشر الاخوان اهمية التوحيد وخطر الشرك وانه يجب ان يكون عمدة دعوتنا الدعوة الى توحيد الله. والتحذير من - 00:02:31 الشرك وان نلتقي الى مجتمعاتنا ومجتمعات المسلمين. فنحذر الناس قبل ان نحذرهم من الشهوات والمعاصي. ان من الشرك وان نأمرهم بالتوكيد لانه اذا صلحت قلوبهم تخلصوا من تبعات ذلك من المنكرات والمعاصي - 00:02:51 تاجب البداءة بالاهم. وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له اي الذنب اعظم؟ قال ان يجعل الهي ندا وهو خلقك. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. لأن هذا هو الظلم حقيقة. الظلم هو النقص. فاي نقص اعظم من هذا - 00:03:11 النقص ان يجعل لله ندا وهو خلقه. وقال في الحديث ايضا من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن يشرك به شيئا دخل النار. فلذلك من وحد الله توحيدا تماما دخل الجنة تلقائيا. ومن - 00:03:31 كلمة توحيد بشيء من الكبائر فهو تحت المشيئة والارادة. ان شاء الله عفا عنه مجانا وادخله الجنة وان شاء بقدر ذنب لكن مآلاته الى الجنة. لأن عنده حسنة التوحيد. واما من اشرك بالله فانه لا ينفعه اي عمل صالح - 00:03:51 حتى لو قام باعمال خيرية في الدنيا بتوصعة الرزق والصحة في في البدن ونحو ذلك لكنها تحفة في الآخرة. ومما ينبغي ان نعلم اه ان حقيقة الشرك مساواة غير - 00:04:11 بالله. هذه حقيقة الشرك. مساواة غير الله بالله. فيما يختص به الله. لو اردنا ان نعطي عاما للشرك نعرفه بهذا التعريف. مساواة غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. والشرك نوعان - 00:04:31

شرك اكبر وشرك اصغر. كما قسمنا التوحيد نقسم الشرك. الشرك نوعان. شرك اكبر وشرك فالشرك الاكبر هو مساواة غير الله. بالله فيما يختص به الله في الربوبية او في الالوهية او في الاسماء والصفات. فقد يقع الشرك في الربوبية - [00:04:51](#)  
بان يعتقد خالقا مع الله او مالكا مع الله او رازقا مع الله او مدبرا مع الله. وقد وقع ذلك لفnam من الناس ان وقعوا في شرك الربوبية.  
والشرك في الالوهية هو ان يعبد غير الله. مع الله - [00:05:21](#)

والشرك في الاسماء والصفات ان يعتقد احدا يتصرف بصفات مماثلة بصفات الله اذا يمكن ان يقع الشرك آآ في هذه الامور الثلاثة في  
الربوبية وفي الالوهية وفي الاسماء والصفات وفرعون قد وقع منه الشرك بجميع انواعه والكفر بجميع انواعه. واما الشرك الاصغر فانه  
- [00:05:41](#)

يتعلق ببعض الالفاظ والاعمال التي لا تبلغ مبلغ الشرك الاكبر. فلذلك يعرفه بعض العلماء بان انه يعني ما لم يبلغ حد الشرك الاكبر.  
الشرك الاكبر يفترق عن الشرك الاصغر في عدة امور. الفرق الاول ان الشرك الاكبر مخرج عن الملة. والشرك - [00:06:11](#)  
كل اصغر لا يخرج عن الملة. الفرق الثاني الشرك الاكبر لا يغفره الله تعالى ابدا والشرك الاصغر مختلف فيه. فمنهم من فمن العلماء من  
يقول يغفر. كالكبائر ومنهم من يقول لا يخفى ولكن يدخل في الموازنة بين الحسنات والسيئات. الفرق الثالث - [00:06:41](#)  
الشرك الاكبر صاحبه خالد مخلد في النار. مع فرعون وهامان وقارون. والشرك الاصغر لا يخلد صاحبه في النار. مآلء الى الجنة. حتى  
لو عذب بمقدار ما بدر منه من شرك اصغر. فان قلت ما الشرك الاصغر - [00:07:11](#)

كما قلت لكم ما يتعلق ببعض الالفاظ وببعض الاعمال. كالحلف بغير الله مثلا او قول ما شاء الله وشئت او بنوء كذا كما سيأتيينا ان شاء  
الله في كتاب التوحيد. او ببعض الاعمال كمن اعتقاد شيئا سببا وليس بسبب كالذى يربط الحلقة - [00:07:31](#)  
خطيط او نحو ذلك من الامور. او يستعمل التمام والرقى على وجه معين. فهذا يدخل في الشرك على تفصيل ان شاء الله نذكره في  
موضعه. قال رحمه الله فادا قيل لك ما الاصول الثلاثة - [00:07:51](#)

التي يجب على الانسان معرفتها فقل معرفتها العبد ربها ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه واله وسلم فادا قيل لك من ربك؟ وقل ربى  
الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه - [00:08:11](#)  
وهو معبودي ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى الحمد لله رب عالمي وكل ما سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم فادا قيل  
لك بم عرفت ربك؟ وقل بياته ومخلوقاته - [00:08:37](#)

ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السماوات السبع والاراضون السبع ومن فيهن وما بينهما والدليل قوله تعالى  
ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم - [00:09:05](#)  
انتم اياد تعبدون وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام لا من ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار  
يطلبه حسيسا الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها. الا له الخلق والامر - [00:09:41](#)  
تبارك الله رب العالمين. انتقل الشيخ الى مقام اخر وقد قيل ان هذا هو مبدأ الاصول ثلاثة وان ما تقدم اضافة اليها. وايا كان الكلام  
يتناسب بعده بعضا. قال الشيخ رحمه الله - [00:10:14](#)

فادا قيل لك ما الاصول؟ ما الاصول الثلاثة؟ التي يجب على الانسان معرفتها. سلك الشيخ رحمه الله مسلك سؤالي والجواب لان  
طريقة السؤال الجواب تحفز ذهن السامع وتنشطه. وتذهب عنه الملازمة - [00:10:34](#)

والاصول اصل. والاصول هو ما يبني عليه غيره. كما نقول اصل الجدار هو ما يبني عليه الجدار فاصل الشيء هو اساسه. ولذا قال  
الله عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلا؟ المتر - [00:10:54](#)

كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء اصل هو ما يبني عليه غيره ويقابلها الفرد. وينبغي  
لطالب العلم دوما ان يضبط الاصول والقواعد. ثم بعد ذلك - [00:11:14](#)  
ذلك يشتغل بالفروع والمفردات. واياك يا طالب العلم ان تعكس فان من طلبة العلم من يشتغل بجمع والنقاط المتباشر من مسائل العلم  
قبل ان يضبط الاصول والقواعد. فلا يحصل علما وانما يحصل متفرقات ومنتورات. فليكن في - [00:11:34](#)

منهجيتك في طلب العلم ان تبدأ بالاصول والقواعد والكليات. ثم بعد ذلك تنتقل الى الفروع والجزئيات. طيب ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها. هذه الاصول الثلاثة ايها الاخوة لم يؤصلها الشيخ من نفسه. وانما - 00:11:54

حبسها من حديث نبوي صحيح وهو حديث سؤال الميت الذي رواه البراء بن عازب وغيره آن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان الانسان اذا وضع في قبره اتاه ملكان فيقعدانه فيسألانه - 00:12:14

ثلاثة مساء من ربك ؟ ومن دينك ؟ فاما المؤمن فيقول ربى الله والاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلمنبي. حتى تلا النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت - 00:12:34

في الحياة الدنيا وفي الآخرة. واما المرتاب او المنافق فانه يقول ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. فاما المؤمن فيفسح له في قبره - 00:12:54

مد بصره الى اخر ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من النعيم. واما الكافر فيضرب بمزربة من حديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء الا الثقلان. هذه الاسئلة الثلاثة جدير بالمؤمن - 00:13:14

ان يحيط بها علما. ولهذا عدها الشيخ اصولا. وليس الامر ايها الاخوة بمعرفة السؤال والجواب ولكن بان تستقر في القلب فما اكثر الذين مرت عليهم في الدنيا كما قال ذلك المنافة والمرتاب او سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته. ربما قرعت هذه الاسئلة - 00:13:34

والاجوبة سمعاً لكتها لم تستقر في قلبه. لم تتجاوز ترقوته. فينبغي لك ايها المؤمن ان تحملها في قلبك محلاً عظيمها وان تكون من الرسوخ والثبات. بحيث لا يتطرق اليها شك ثبتنا الله واياكم بالقول - 00:13:54

فقل معرفة العبد ربها. معرفة العبد ربها ودينه ونبيه اه محدداً صلى الله عليه وسلم. اذا يجب علينا ان نعرف ربنا سبحانه وتعالى. نعرفه بمقتضى اسمائه وصفاته والله سبحانه وتعالى معشر المؤمنين قد تعرف علينا من خلال كتابه الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:14:14

باسمائه الحسنى وصفاته العلي. فمن قرأ القرآن وجد فيه من الاسماء الحسنى والصفات العلي ما يورث الاجلال والتعظيم وما يورث المحبة والاقبال على الله سبحانه وتعالى. وكذا في سنته صلى الله عليه وسلم. فهذه اعظم الطرق لمعرفة الله تعالى. وهي معرفة الرب سبحانه عن طريق السمع. ما اودع - 00:14:44

دعاه الله تعالى في كتابه وما اثبته النبي صلى الله عليه وسلم في سنته. وهذا جمٌّ غير كثير بحمد الله عن اقوال المتكلمين وتشقيقاتهم. الطريق الثاني لمعرفة الرب عز وجل معرفته من خلال مخلوقاته - 00:15:14

وما بث في الكون كما قال الله عز وجل اولم ينظروا في ملائكة السموات والارض وما خلق الله من شيء. قل انظروا في السموات والارض. افلم يسيروا في الارض الى غير ذلك من الآيات التي تدعو الى اعمال الفكر والنظر والتدبر - 00:15:34

فان من سرح طرفه في هذا الكون وجد من الدلائل العظيمة التي تعمق قلبه بالایمان وتزكيه وتطييه وتعلی قيمة الایمان في قلبه. فهذه دلائل مادية حسية ناتجة عن النظر والتفكير في ملائكة السموات والارض. الطريق الثالث في معرفة الرب عز وجل - 00:15:54 النظر في اياته الشرعية اعني بها كتاب الله عز وجل فان من تأمل القرآن العظيم واقبل عليه بكليته يماع قلبه في هذا البيان العظيم. ويجد قلبه مليئاً بالمعاني المعرفة بالله عز وجل. ثم ما يفتحه الله تعالى على قلب المؤمن من الفتوحات الصحيحة والخطرات - 00:16:24

الایمانية التي يسوقها الملك الى قلب ابن ادم. فان الله تعالى قد وكل انسان ملكاً وكل به قريباً من الجن فالملك يفتح له من الفتوحات الایمانية كما ان الشيطان او القرین الجني يفتح عليه باب الشك والريبة - 00:16:54 والحزن - 00:17:14